الغلو في الرسول ﷺ

obeikandl.com

السؤال السابع والثامن من الفتوى رقم (١٨٩)

س٧: هل كان نور محمد من نور الله أو من غيره؟

ج٧: للنبي ﷺ نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده، ولا شك أن نور الرسالة والهداية من الله، قال الله تعالى: {}.

وليس هذا النور مكتسباً من خاتم الأنبياء كما يزعمه بعض الملاحدة، أما جسمه ﷺ فهو دم ولحم وعظم... إلخ. خلق من أب وأم ولم يسبق له خلق قبل ولادته، وما يروى من أن أول ما خلق الله نور النبي محمد ﷺ، أو أن الله ينظر (لا يعلم الغيب إلاَّ الله).

سورة الشورى، الآيات ٥١ ــ ٥٣.

قبض قبضة من نور وجهه، وأن هذه القبضة هي محمد ﷺ ونظر إليها فتقاطرت منها قطرات فخلق من كل قطرة نبياً أو خلق الخلق كلهم من نوره ﷺ، فهذا وأمثاله لم يصح منه شيء عن النبي ﷺ (ص ٣٦٦ وما بعدها من (مجموع الفتاوى) لابن تيمية ــ الجزء الثامن عشر).

س٨: هل يأتي النبي ﷺ بنفسه عند الميت أو تحضر صورته؟

ج٨: حضور النبي ﷺ أو غيره ممن أفضى إلى ربه من الأمور الغيبية التي لا تعرف إلاَّ بتوقيف الشرع وتعريفه لعباده بها، فليس لأحد أن يخوض في هذا إلاَّ بنص شرعي، ولم يثبت في آية ولا حديث أنه ﷺ حضر عند ميت ما بنفسه ولا بصورته، وإنما يجتمع به الناس يوم القيامة ويسألونه أن يشفع لهم عند ربهم؛ ليصرفهم من الموقف، إلى غير هذا مما سيكون له ﷺ يوم القيامة مما ثبت عنه ﷺ أنه من خصائصه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس
عبدالله بن منيع	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي

الفتوى رقم (٦٤٢)

س: الأمر الأول: الرسول ﷺ ليس بشراً مثلنا.

ج: هذه الكلمة مجملة تحتمل حقاً وباطلا، فإن أريد بها إثبات البشرية للنبي ﷺ أنه ليس مماثلاً للبشر من كل وجه، بل يشاركهم في جنس صفاتهم فيأكل ويشرب ويصح ويمرض ويذكر وينسى ويحيا ويموت ويتزوج النساء ونحو ذلك ويختص بما حباه الله به من الإيحاء إليه وإرساله إلى الناس بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيراً ــ فهذا حق، وهو الذي شهد به الواقع وأخبر به القرآن، قال الله تعالى: {}. فأمره أن يخبر أمته بأنه بشر مثلهم إلاَّ أن الله اصطفاه لتحمل أعباء الرسالة وأوحى إليه بشريعة التوحيد والهداية، وقال تعالى في بيان ما جرى من الحوار بين الرسل وأممهم: {}

سورة الكهف، الآية ١١٠.

فأقر الرسل بأنهم بشر مثلنا ولكن الله من عليهم بالرسالة فإن الله سبحانه يمن على من يشاء من عباده بما شاء ويصطفي منهم من أراد؛ ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، ومثل هذا في القرآن كثير.

وإن أريد به أن الرسول ليس بشراً أصلاً أو أنه بشر لكنه لا يماثل البشر في جنس صفاتهم بوجه ما من الوجوه، بل يختلف عنهم اختلافاً كلياً في كل صفة من صفاتهم؛ فهذا باطل يكذبه الواقع، وكفر صريح لمناقضته لما صرح به القرآن من إثبات بشريتهم ومماثلتهم للبشر فيما عدا ما اختصهم الله به من الوحي والنبوة والرسالة والمعجزات.

وإن أريد أنه ليس مثل البشر من جهة أنه يعلم الغيب أو كامل القدرة فيجيء الكلام عليه في الجواب عن الأمر الثاني والثالث.

وإن أريد غير ذلك فعلى من يتكلم بمثل هذه الكلمات أن يعرب عن مراده ويبين قصده ليبحث معه فيه.

وعلى كل حال لا يصح إطلاق هذه الكلمة نفياً ولا إثباتاً إلاَّ مع التفصيل والبيان؛ لما فيها من اللبس والإجمال، ولذا لم يطلقها القرآن إثباتاً إلاَّ مع بيان ما خص به رسله، كما في الآيات المتقدمة،

سورة إبراهيم، الآيتان ١٠، ١١.

وكما في قوله تعالى: {}.

وكما يخشى من التعبير بمماثلتهم للبشر بإطلاق: انتقاص الرسل، والتذرع إلى إنكار

رسالتهم؛ يخشى من نفي المماثلة بإطلاق: الغلو في الرسل، وتجاوز الحد بهم إلى ما ليس من شأنهم، بل من شؤون الله سبحانه. فالذي ينبغي للمسلم التفصيل والبيان؛ ليتميز الحق من الباطل والهدى من الضلال.

الأمر الثاني: الرسول ﷺ يعلم الغيب.

الجواب: علم الغيب مما استأثر الله به، قال الله تعالى: {}، وقال تعالى: {}، وقال الله تعالى: {}،

سورة فصلت، الآيتان ٦، ٧.

سورة النمل، الآية ٦٥.

سورة الأنعام، الآية ٥٩.

سورة لقمان، الآية ٣٤.

وقال تعالى:{}، وقال تعالى: {}، إلى غير هذا من الآيات التي تدل على أن الله سبحانه استأثر بعلم الغيب، لكن يطلع الله بعض عباده كالرسل والملائكة على بعض المغيبات، فيعلمون منها بقدر ما أعلمهم الله فقط. قال تعالى: {}، وقال تعالى في بيان ما يصيب الملائكة من الغشي عند سماع كلامه تعالى وما يكون من أمرهم بعد أن يزال عنهم الفزع: {}، وروى البخاري في صحيحه من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن إلاَّ الله: {}))

سورة الأعراف، الآية ١٨٨.

سورة الأحقاف، الآية ٩.

سورة الجن، الآيات ٢٥ ــ ٢٧.

سورة سبأ، الآية ٢٣.

وذكر مسلم حديث عمر بن الخطاب الذي فيه: أن جبريل سأل رسول الله ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان، ثم سأله عن الساعة، فقال ﷺ: ((ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها فذاك من أشراطها، وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس فذاك من أشراطها في خمس لا يعلمهن إلاَّ الله: {}. وفي الحديث الصحيح أن أم العلاء الأنصارية ــ وكانت ممن بايع رسول الله ﷺ ــ

أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين، قالت أم العلاء: فاشتكى عثمان رضي الله عنه عندنا فمرضته حتى إذا توفي وجعلناه في أثوابه، فدخل علينا النبي ﷺ فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، شهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: ((وما يدريك أن الله أكرمه۞ قالت: قلت: لا أدري بأبي أنت وأمي

الإمام أحمد ٢/ ٢٤، ٥٢، ٥٨، ١٢٢، والبخاري (فتح الباري) برقم (١٠٣٩، ٤٦٢٧، ٤٦٩٧، ٤٧٧٨، ٧٣٧٩)، قال في (الدر المنثور) ٣/ ١٥: (وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه).

(مسلم بشرح النووي) ١/ ١٥٠، وأبو داود برقم (٤٦٩٥)، والترمذي برقم (٢٦١٣)، والنسائي ٨/ ٩٧، وابن ماجه برقم (٦٣).

رسول الله فمن؟ قال: ((أما هو فقد جاءه والله اليقين، والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي))، وفي رواية: ((والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل به)) الحديث، وفي البخاري ومسلم من طريق ابن عباس قال: سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: ((الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا به عاملين)). والنصوص من الكتاب والسنة في هذا المعنى كثيرة، وهي صريحة في أن رسول الله ﷺ لا يعلم من الغيب إلاَّ ما أوحى الله به إليه وعلمه إياه.

الأمر الثالث: الرسول ﷺ كامل القدرة. الجواب: إن أريد بكمال قدرة الرسول ﷺ الكمال النسبي بالنظر إلى بني جنسه من البشر فهو مسلم به، وإن أريد به الكمال المطلق فهو باطل، وغلو في الرسول ﷺ وتشبيه للمخلوق بالخالق؛ لأن الكمال المطلق في القدرة ونحوها من اختصاص الله جل شأنه، أما الرسول ﷺ فقدرته محدودة مستمدة من الله وليست له من ذاته؛ ولذا تفاوتت قوة وضعفاً في صحته ومرضه، وأمره الله أن يقول للكفار حين طلبوا منه الآيات: {}،

الإمام أحمد ٦/ ٤٣٦، والبخاري (فتح الباري) برقم (٢٦٨٧، ٣٩٢٩) واللفظ له.

البخاري (فتح الباري) برقم (١٣٨٣، ١٣٨٤، ٦٥٩٧، ٦٥٩٨، ٦٦٠٠)، و (مسلم بشرح النووي) ١٦/ ٢٠٩.

سورة الأنعام، الآية ١٠٩.

وأمره الله أن يقول لهم حينما استعجلوا العذاب: {...} إلى غير ذلك مما يدل على أنه عليه الصلاة والسلام ليس له الكمال المطلق قوة واقتداراً وإنما ذلك إلى الله وحده، ومن ذلك الحديث الصحيح الذي فيه: (إنه سقط عن فرسه وجحش شقه حتى صلى بالناس جالساً)، وحديث إصابته في غزوة أحد، وفي ذهابه للطائف قبل الهجرة للدعوة إلى التوحيد، ففي (صحيح البخاري) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ((اشتد غضب الله على قوم أدموا وجه نبي الله ﷺ))، وفيه عن سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله ﷺ فقال: (أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ ومن كان يسكب الماء وبما دووي، قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسله وعلي يسكب الماء بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلاَّ كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم). وكسرت رباعيته يومئذٍ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه، فلو كان له ﷺ كمال القدرة لما قدر أحد من أعدائه على إيذائه بجرح وجهه

سورة الأنعام، الآية ٥٨.

الإمام أحمد ٣/ ٩٩، ١٧٨، ١٧٩، ٢٠١، ٢٠٦، والبخاري (فتح الباري) برقم (٤٠٧٣، ٤٠٧٤، ٤٠٧٦)، و (مسلم بشرح النووي) ١٢/ ١٤٩، ١٥٠، والترمذي برقم (٣٠٠٥، ٣٠٠٦).

وكسر رباعيته وكسر البيضة على رأسه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس
عبدالله بن منيع	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي

الفتوى رقم (٢٣٦)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله واله، وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على كتاب معالي وزير العدل المحال إليها من الأمانة

العامة لهيئة كبار العلماء برقم (١٤٣٧) وتاريخ ١٧/ ٨/ ١٣٩٢هـ والمشتمل على ما تضمنه خطاب رئيس المؤسسة الثقافية في سيلان من الاستفتاء عما يفعله بعض المصلين في جامع الحنفي في كولومبو من أنهم يقفون في الجانب الأيمن من المسجد وأمامهم صورة لقبر الرسول ﷺ ثم يتلون الصلاة عليه. ويطلب رئيس المؤسسة الثقافية هناك بيان الفتوى الشرعية في هذه المسألة ومعرفة حكمها.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي:

إن إدخال صورة قبر النبي ﷺ في مسجد ما أو إحداثها فيه بدعة منكرة، والمثول عندها والوقوف أمامها بدعة أخرى منكرة أيضاً حدا الناس إليها غلوهم في الصالحين وأوقعهم فيها تجاوزهم الحد في تعظيم الأنبياء والمرسلين، وقد نهى النبي ﷺ عن الغلو في الدين فقال: ((إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم، ولم يعهد هذا العمل عن الصحابة ومن بعدهم من خير القرون رضي الله عنهم مع تفرقهم في البلاد وبعدهم عن المدينة المنورة، وقد كانوا أعظم منا حباً لرسول الله ﷺ وأكثر تقديراً وأحرص على الخير وأتبع للدين، فلو كان هذا العمل مشروعاً لما تركوه ولا أهملوه، بل هو ذريعة إلى الشرك الأكبر والعياذ بالله. لذلك حذروه وصانوا أنفسهم عن الوقوع فيه، فعلينا معشر المسلمين أن نقفوا آثارهم ونسلك سبيلهم، فإن الخير في اتباع من سلف والشر في ابتداع من خلف، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تحذير النبي ﷺ من اتخاذ القبور مساجد، وذلك ببنائها عليها أو الصلاة عندها أو دفن الأموات فيها؛ خشيةً من الغلو في الصالحين وتجاوز الحد في تقديرهم فيفضي بهم ذلك إلى دعائهم من دون الله والاستعانة بهم في الشدائد، ودعا النبي ﷺ ربه ألا يجعل قبره وثناً يعبد، ولعن اليهود والنصارى لاتخاذهم قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، تحذيراً للمسلمين من أن يصنعوا مثل صنيعهم فيقعوا في مثل ما وقعوا فيه من البدع والوثنية. هذا وإن تصوير قبور الصالحين في المساجد أو تعليقها على جدرانها أو اتخاذ الصالحين فيها في حكم دفنهم في المساجد أو بنائها على قبورهم فإنها جميعها ذريعة إلى الوثنية الجاهلية ومدعاة إلى عبادة غير الله وذرائع الشر مما يجب على المسلمين سد بابها؛ حمايةً لعقيدة التوحيد، وصيانةً لهم من الوقوع في مهاوي الضلال، روى

البخاري ومسلم أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا لرسول الله ﷺ كنيسة رأتاها بأرض الحبشة وما فيها من الصور، فقال: ((أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله)) ولهما عن عائشة قالت: (لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها فقال ــ وهو كذلك: ((لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))، يحذر ما صنعوا، ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خشي ـ أن يتخذ مسجداً)، وفي (صحيح مسلم) أن النبي ﷺ قال: ((ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك))، وروى مالك في (الموطأ) أن رسول الله ﷺ قال: ((اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد))، وروى أبو داود في سننه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم))، فأمر ﷺ بالصلاة عليه حيثما كنا، وأخبر أن صلاتنا تبلغه أينما كنا حين صلاتنا عليه دون أن يكون أمامنا قبره أو صورة قبره، فإحداث تلك الصور ووضعها في المساجد من البدع المنكرة التي تفضي إلى الشرك والعياذ بالله، فيجب على علماء المسلمين أن ينكروا ذلك على فاعليه، وعلى أولي الأمر والشأن أن يزيلوا صور القبور من المساجد؛ قضاءً على الفتنة، وحمايةً لحمى التوحيد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس
عبدالله بن منيع	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي

الفتوى رقم (٢٧٧٧)

س١: يقول رجل: إن محمداً ﷺ هو برزخ بين بحري الإمكان والوجوب فله درجة فوق درجة الإمكان والحدوث ودون درجة الوجوب. فأفيدوني؟

ج١: الله تعالى وحده هو الواجب الوجود بنفسه، لم يكسب وجوده من غيره،

وما سواه من الموجودات ممكن في نفسه قد كسب وجوده من الله تعالى، ثم هو في وجوده خاضع لمشيئة الله وقدرته إن شاء سبحانه أبقاه وإن شاء أفناه، ونبينا محمد ﷺ هو كسائر بني آدم خلقه الله من ذكر وأنثى بالنص من الكتاب والسنة وبشهادة الواقع الحسي، ثم توفاه عند انتهاء أجله، فوجوده ممكن كسائر المخلوقات إلاَّ أن الله تعالى ميزه بالرسالة فاصطفاه رسولا إلى الناس كافة وخاتماً للأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا برزخ بين الوجوب والإمكان باتفاق العقلاء حتى يكون محمد ﷺ هو هذا البرزخ أو فيه، فإن الأحكام العقلية ثلاثة باتفاق العلماء النظار: الوجوب والاستحالة والإمكان، أي: الجواز العقلي وهو احتمال الوجود والعدم لا رابع لها، ولا برزخ ولا واسطة بينها، فمن زعم رابعاً لها أو برزخاً وواسطة بينها فهو مخالف لمقتضى العقل، كما أنه مخالف لمقتضى النقل الصحيح.

س٢: ويقول: لا يمكن أن نسميه ﷺ إلَـهاً، ولا يمكن أن نقول: إنه غيره، فنفوض الأمر إليه تعالى، وهو أعلم بحقيقته ﷺ. فأفيدونا.

ج٢: لقد صدق في قوله: لا يمكن أن نسمي محمداً ﷺ إلَـهاً ولكن سرعان ما تناقض في كلامه فقال: (ولا يمكن أن نقول إنه غيره) وذلك أن الله تعالى قد ثبتت له الألوهية وحده بأدلة العقل والنقل بإجماع أهل العلم، فإذا كان محمد ﷺ لا يمكن أن يكون إلَـهاً بدلالة العقل والنقل وجب أن يكون غير الله تعالى، ضرورة استحالة أن يكون إلَـهاً وضرورة وجوب الربوبية والألوهية لله تعالى وحده عقلاً ونقلاً.

ثم قوله: فنفوض الأمر إليه تعالى.. إلخ، شك صريح في التمييز بين الله ورسوله ﷺ، وهو مع تناقضه كفر صريح مخالف للواقع والعقل الصريح والنقل الصحيح؛ لأن الله سبحانه بين في كتابه الكريم أن محمداً ﷺ بشر، وقد أجمع المسلمون أنه ولد من أب وأم، وأنه داخل في عموم قوله تعالى: {} الآية.

س٣: ويقول: إن لقوس الإمكان حدين أو نقطتين نقطة الابتداء ونقطة الانتهاء ولكن قد انتفت هاتان النقطتان في حقه ﷺ وقد امتزج الأول والآخر بحيث لم يبُق الفرق بينهما ولم يكن إسراؤه ﷺ ليلة الإسراء إلاَّ من نفسه إلى نفسه، فأفيدونا.

ج٣: الإمكان أحد أقسام الحكم العقلي الثلاثة، ومدلوله أمر كلي ذهني وإمكان أي شيء

جواز وجوده وعدمه على السواء بالنسبة لقدرة الله تعالى، لا فرق في ذلك بين رسل الله عليهم الصلاة والسلام وبين سائر المخلوقات، فليس للإمكان حدان أو نقطتان نقطة ابتداء ونقطة انتهاء باتفاق العقلاء حتى يقال: (إنهما

سورة الحجرات، الآية ١٣.

انتفتا بالنسبة لنبينا محمد ﷺ والحكم بامتزاجه ﷺ بالأول والآخر، حتى لم يبق بينه وبين الله فرق، وحتى لم يكن إسراؤه ليلة الإسراء إلاَّ من نفسه إلى نفسه قول باتحاده ﷺ بالله)، تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً، وهو كفر صريح يخرج من ملة الإسلام والعياذ بالله تعالى. ثم هو مع ذلك متناقض، كما تقدم في السؤال الثاني من أنه لا يمكن أن يسميه إلًـهاً، ولا يمكن أن يقول: إنه غيره.. إلخ، ثم هو مكابرة للنقل والعقل والواقع.

س٤: ويقول: إن حقيقة قوله تعالى: {}، هي: أن رسول الله ﷺ ليس مغاير الله تعالى فلا تزعم أنه كان هناك وجودان فما رأى ﷺ إلاَّ نفسه. فأفيدونا عن ذلك.

ج٤: الصواب أن الذي دنا فتدلى جبريل عليه الصلاة والسلام حتى رآه الرسول ﷺ، كما صح بذلك الخبر عن النبي ﷺ، ومن زعم أن الذي دنا فتدلى هو الله تعالى فقد أخطأ خطأ فاحشاً، ثم القول بأنه ليس هناك وجودان، وأن محمداً ﷺ ما رأى في ذلك الوقت إلاَّ نفسه (قول بوحدة الوجود) وذلك كفر صريح، كما تقدم.

وأخيراً فإنه يتبين من الأجوبة المتقدمة أن من قال بما تقدم

سورة النجم، الآية ٨.

في الأسئلة ليس على الحق، بل على الباطل، وأنه ليس بمؤمن فضلاً عن أن يكون من أهل السنة والجماعة، بل كافر مرتد عن ملة الإسلام إن كان قد زعم أنه مسلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (٣٠٩١)

س١: هل سيدنا رسول الله ﷺ أول خلق الله أم سيدنا آدم؟

ج١: أول خلق الله من البشر آدم عليه الصلاة والسلام بإجماع المسلمين وبصريح القرآن، ونبينا عليه الصلاة والسلام بشر من سلالة آدم، وأما قول بعض الجهلة: إن نبينا أول خلق الله أو أنه مخلوق من نور الله أو من نور العرش فقوله باطل لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثالث عشر من الفتوى رقم (٥٧٨٢)

س١٣: هل النبي ﷺ نور من نور الله، كما يقول بعض الناس؟ وهل هو نور عرش الله سبحانه وتعالى؟

ج١٣: النبي ﷺ نور هدى ورشاد، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[2] وليس بدنه نوراً وليس هو من نور الله الذي هو وصفه، بل هو لحم وعظم وما خالطهما، خلق من أب وأم كغيره كما مضت بذلك سنة الله تعالى في البشر، وكان يأكل ويشرب ويقضي من شأنه، وله ظل إذا مشى في شمس أو نحوها، وأما قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ الآية[3]، فالمراد بالنور في ذلك: ما بعثه الله به من الوحي، من

(١) سورة الشورى، الآية ٥٢.
(٢) سورة الأحزاب، الآيتان ٤٥، ٤٦.
(٣) سورة المائدة، الآيتان ١٥، ١٦.

obeikandl.com

عطف الخاص على العام ولم يثبت في القرآن ولا في السنة الصحيحة أنه نور عرش الله، فمن زعم ذلك فهو كاذب.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (٦٥٣٤)

س: هنا في الباكستان علماء فرقة (البريلوية) يعتقدون أنه لا ظل للنبي ﷺ، وهذا دلالة على عدم بشرية النبي ﷺ. هل هذا الحديث صحيح. ليس الظل للنبي ﷺ؟

ج: هذا القول باطل مناف لنصوص القرآن والسنة الصريحة الدالة على أنه صلوات الله وسلامه عليه بشر لا يختلف في تكوينه البشري عن الناس وأن له ظلا كما لأي إنسان، وما أكرمه الله به من الرسالة لا يخرجه عن وصفه البشري الذي خلقه الله عليه من أم وأب، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ الآية[1]، وقال تعالى: ﴿**قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾[2] أما ما يروى من أن النبي ﷺ خلق من نور الله فهو حديث موضوع.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثاني من الفتوى رقم (٦٧٥٦)

س٢: (لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك) أهذا حديث موضوع أو ضعيف؟

---

(١) سورة الكهف، الآية ١١٠.

(٢) سورة إبراهيم، الآية ١١.

obeikandl.com

ج٢: ذكره العجلوني في (كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس) وقال: قال الصغاني: إنه موضوع، ثم قال: وأقول: لكنه معناه صحيح وإن لم يكن حديثاً. نقول: بل هو باطل لفظا ومعنى؛ فإن الله تعالى إنما خلق الخلق ليعبدوه، كما قال سبحانه: {}، ولم يثبت حديث عن النبي ﷺ يدل على أن الخلق خلقوا من أجله لا الأفلاك ولا غيرها من المخلوقات، وذكره محمد بن علي الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) وقال: قال الصغاني: موضوع، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: {}

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

سورة الذاريات، الآية ٥٦.

سورة الطلاق، الآية ١٢.

السؤال الرابع من الفتوى رقم (٦٧٩٣)

س٤: سمعت أستاذا يقول: إن نبينا محمداً ﷺ خلق من نور الله فهل هذا صحيح؟

ج٤: قول هذا الأستاذ خطأ؛ لأنه مخالف للنصوص وللواقع، فإن الأدلة والحس والمشاهدة كلها تدل على أنه خلق من أب وأم هما عبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب ونسبه معروف.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الأول من الفتوى رقم (٧٣٢٥)

س١: هل صح أن النبي ﷺ خلق من نور الله تعالى؟ وهل يتناسب القول بذلك مع

obeikandl.com

كمال الله تعالى؟ نرجو الإفتاء بذلك مع تزويدنا بما تيسر من الأدلة من الكتاب والسنة.

ج١: لم يثبت في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ خلق من نور الله، بل ثبت بالأدلة وبالحس والواقع أنه خلق من أب وأم كسائر البشر ونسبه معروف، وهذا مما يكذب دعوى أنه ﷺ خلق من نور الله تعالى، ثم ذلك يتنافى مع كمال الله سبحانه.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

obeikandl.com

الفتوى رقم (٧٥٢٩)

س: إن جل الناس يعتقدون أن الأشياء خلقت من نور محمد ﷺ وأن نوره خلق من نور الله ويروون (أنا نور الله وكل شيء من نوري) ويروون أيضاً (أول ما خلق الله نور محمد ﷺ) فهل لذلك من أصل؟ ويروون (أنا عرب بلا عين أي رب أنا أحمد بلا ميم أي أحد) فهل لذلك من أصل؟

ج: سبق منا جواب مفصل بالفتوى رقم(٢٨٧١) هذا نصها: (وصف الرسول ﷺ بأنه نور من نور الله إن أريد به أنه نور ذاتي من نور الله فهو مخالف للقرآن الدال على بشريته، وإن أريد بأنه نور باعتبار ما جاء به من الوحي الذي صار سبباً لهداية من شاء من الخلق فهذا صحيح، وقد صدر من اللجنة فتوى في ذلك هذا

انظر (الرقى والتمائم).

نصها: للنبي ﷺ نور هو نور الرسالة والهداية التي هدى الله بها بصائر من شاء من عباده، ولا شك أن نور الرسالة والهداية من الله، قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾[1]، وليس هذا النور مكتسباً من خاتم الأولياء كما يزعمه بعض الملاحدة، أما جسمه ﷺ فهو دم ولحم وعظم.. إلخ، خلق من أب وأم ولم يسبق له خلق قبل ولادته، وما يروى أن أول ما خلق الله نور النبي ﷺ أو أن الله قبض قبضة من نور وجهه وأن هذه القبضة هي محمد ﷺ ونظر إليها فتقاطرت فيها قطرات فخلق من كل قطرة نبياً أو خلق الخلق كلهم من نوره ﷺ، فهذا وأمثاله لم يصح منه شيء عن النبي ﷺ) ومن خلال الفتوى السابقة يظهر أنه اعتقاد باطل. وأما ما يروى: (أنا عرب بلا عين)

(١) سورة الشورى، الآيات ٥١ ـــ ٥٣.

فلا أساس له من الصحة، وهكذا (أنا أحمد بلا ميم). وصفة الربوبية والانفراد من الصفات المختصة بالله سبحانه وتعالى فلا يجوز أن يوصف أحد من الخلق بأنه الرب ولا أنه أحد على الإطلاق، فهذه الصفات من اختصاص الله سبحانه، ولا يوصف بها الرسل ولا غيرهم من البشر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم (٩٨٨٦)

س٣: هل يقال: إن الله خلق السموات والأرض لأجل خلق النبي ﷺ، وما معنى (لولاك لولاك لما خلق الأفلاك) هل هذا حديث أصلاً، هل صحيح أم لا، بين لنا حقيقته؟

ج٣: لم تخلق السموات والأرض من أجله ﷺ، بل خلق لما ذكره الله سبحانه من قوله عز وجل: {}، أما الحديث المذكور فهو مكذوب على النبي ﷺ لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

سورة الطلاق، الآية ١٢.

الفتوى رقم (٤٢٨٣)

س١: في حياة النبي ﷺ: أكان النبي ﷺ حياً في قبره الشريف بإعادة الروح في الجسد والبدن (العنصرية) بحياة دنيوية حسية أو حياً في أعلى عليين بحياة أخروية برزخية بلا تكليف، كما قال النبي ﷺ حين حضره الموت: اللهم بالرفيق الأعلى، وجسده المنور الآن كما وضع في قبر بلا روح والروح في أعلى عليين. واتصال الروح بالبدن والجسد المعطر عند يوم القيامة، كما قال تعالى: {}.

إن نبينا محمداً ﷺ حي في قبره حياة برزخية يحصل له بها التنعم في قبره بما أعده الله له من النعيم جزاء له على أعماله العظيمة الطيبة التي قام بها في دنياه، عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام، ولم تعد إليه روحه ليصير حياً كما كان في دنياه ولم تتصل به وهو في قبره اتصالاً يجعله حياً كحياته يوم القيامة، بل هي حياة برزخية وسط بين حياته في الدنيا وحياته في الآخرة، وبذلك يعلم أنه قد مات، كما مات غيره ممن سبقه من الأنبياء وغيرهم، قال الله تعالى: {}، وقال: {}

سورة التكوير، الآية ٧.
سورة الأنبياء، الآية ٣٤.
سورة الرحمن، الآيتان ٢٦، ٢٧.

وقال: {...} إلى أمثال ذلك من الآيات الدالة على أن الله قد توفاه إليه؛ ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه، ولو كان حياً حياته الدنيوية ما فعلوا به ما يفعل بغيره من الأموات، ولأن فاطمة رضي الله عنها قد طلبت إرثها من أبيها ﷺ لاعتقادها بموته، ولم يخالفها في ذلك الاعتقاد أحد من الصحابة، بل أجابها أبو بكر رضي الله عنه: بأن الأنبياء لا يورثون، ولأن الصحابة رضي الله عنهم قد اجتمعوا لاختيار خليفة للمسلمين يخلفه، وتم ذلك بعقد الخلافة لأبي بكر رضي الله عنه، ولو كان حياً كحياته في دنياه لما فعلوا ذلك، فهو إجماع منهم على موته، ولأن الفتن والمشاكل لما كثرت في عهد عثمان وعلي رضي الله عنهما، وقبل ذلك وبعده لم يذهبوا إلى قبره لاستشارته أو سؤاله في المخرج من تلك الفتن والمشكلات وطريقة حلها، ولو كان حياً كحياته في دنياه لما أهملوا ذلك وهم في ضرورة إلى من ينقذهم مما أحاط بهم من البلاء، أما روحه فهي في أعلى عليين؛ لكونه أفضل الخلق، وأعطاه الله الوسيلة وهي أعلى منزلة في الجنة عليه الصلاة والسلام.
سورة الزمر، الآية ٣٠.
البخاري (فتح الباري) برقم (٤٢٤٠، ٤٢٤١)، و (ومسلم بشرح النووي) ١٢/ ٧٦،

وأبو داود برقم (٢٩٦٨، ٢٩٦٩، ٢٩٧٠)، والنسائي ٧/ ١٣٣.

س٢: هل يسمع النبي ﷺ كل دعاء ونداء عند قبره الشريف أو صلوات خاصة حين يصلى عليه، كما في الحديث من صلى علي عند قبري سمعته إلى آخر الحديث. أهذا الحديث صحيح أو ضعيف أو موضوع على رسول الله ﷺ؟

ج٢: الأصل: أن الأموات عموماً لا يسمعون نداء الأحياء من بني آدم ولا دعاءهم، كما قال تعالى: {}، ولم يثبت في الكتاب ولا في السنة الصحيحة ما يدل على أن النبي ﷺ يسمع كل دعاء أو نداء من البشر حتى يكون ذلك خصوصية له، وإنما ثبت عنه ﷺ أنه يبلغه صلاة وسلام من يصلي ويسلم عليه فقط، سواء كان من يصلي عليه عند قبره أو بعيدا عنه كلاهما سواء في ذلك؛ لما ثبت عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((لا تتخذوا قبري عيداً ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أين كنتم)).

سورة فاطر، الآية ٢٢.

الإمام أحمد ٢/ ٣٦٧، والجهضمي برقم (٢٠) ونسبه في (الصارم المنكي) لأبي يعلى الموصلي.

أما حديث: ((من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي بعيدا بلغته)) فهو حديث ضعيف عند أهل العلم.

وأما ما رواه أبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((ما من أحد يسلم علي إلاَّ رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام)) فليس بصريح أنه يسمع سلام المسلم، بل يحتمل أنه يرد عليه إذا بلغته الملائكة ذلك، ولو فرضنا سماعه سلام المسلم لم يلزم منه أن يلحق به غيره من الدعاء والنداء.

س٣: نداء ودعاء النبي ﷺ في كل حاجة والاستعانة به في المصائب والنوائب من قريب ــ أعني: عند قبره الشريف ــ أو من بعيد أشرك قبيح أم لا؟

ج٣: دعاء النبي ﷺ ونداؤه والاستعانة به بعد موته في قضاء الحاجات وكشف الكربات شرك أكبر يخرج من ملة الإسلام، سواء كان ذلك عند قبره أم بعيدا عنه، كأن يقول: يا

رسول الله، اشفني، أو رد غائبي، أو نحو ذلك؛ لعموم قوله تعالى: {}، وقوله عز وجل: {} قال ابن تيمية: هذا الحديث موضوع على الأعمش بإجماعهم، (فتاوى) ٢٧/ ٢٤١.

الإمام أحمد ٢/ ٥٢٧، وأبو داود برقم (٢٠٤١)، وانظر (الفتاوى) لابن تيمية ١/ ٢٣٤، و (الصارم المنكي) (٢٠٣).

سورة الجن، الآية ١٨.

{} وقوله عزوجل: {}

س٤: أي صلوات أفضل عند قبره الشريف، أعني: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، أو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بصيغة الطلب، وهل ينظر النبي ﷺ إلى الرجل الذي يصلي عليه عند قبره الشريف، وهل أخرج النبي ﷺ يده من قبره الشريف لأحد من الصحابة العظام أو للأولياء الكرام لجواب السلام؟

ج٤: (أ) لم يثبت عن النبي ﷺ ــ فيما نعلم ــ صيغة معينة في الصلاة والسلام عليه عند قبره، فيجوز أن يقال عند زيارته: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله، فإن معناها: الطلب والإنشاء وإن كان اللفظ خبراً، ويجوز أن يصلي عليه بالصلاة الإبراهيمية فيقول: اللهم صل على محمد، والأفضل: أن يسلم عليه بصيغة الخبر كما يسلم على بقية القبور، ولأن ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا زاره يقول: (السلام عليك يا رسول الله، سورة المؤمنون، الآية ١١٧.

سورة فاطر، الآيتان ١٣، ١٤.

السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه) ثم ينصرف.

لم يثبت في كتاب ولا في سنة صحيحة أن النبي ﷺ يرى من زار قبره، والأصل: عدم الرؤية حتى يثبت ذلك بدليل من الكتاب أو السنة.

(جـ) الأصل في الميت نبياً أو غيره: أنه لا يتحرك في قبره بمد يده أو غيرها، فما قيل من أن النبي ﷺ أخرج يده لبعض من سلم عليه غير صحيح، بل هو وهم وخيال لا أساس له من الصحة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤالان الثالث والخامس من الفتوى رقم (٧٣٥١)

س٣: ماذا يكون ردي إذا سألني سائل عن المكان الذي يوجد فيه الله؟

ج٣: تقول: فوق عرشه، كما قال تعالى: {}

الإمام مالك في (الموطأ) ١/ ١٦٦، والبيهقي في (السنن) ٥/ ١٨٦، والجهضمي في (فضل الصلاة على النبي ﷺ) برقم (٩٨، ١٠١).

سورة طه، الآية ٥.

س٥: هل صحيح أن السماء والأرض ما خلقت إلاَّ لأجل محمد ﷺ؟

ج٥: ليس ذلك بصحيح، بل خلق الله سبحانه الثقلين الجن والإنس لعبادته وحده لا شريك له، قال تعالى: {}، وسخر تعالى ما في السموات وما في الأرض لعباده، قال تعالى: {} الآية، وخلق السموات والأرض ليعلم عباده كمال علمه وكمال قدرته، كما قال تعالى: {}.

أما الحديث الذي أشرت إليه فهو موضوع لا أساس له من الصحة، كما نبه على ذلك أهل العلم ومنهم الذهبي.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

سورة الذاريات، الآية ٥٦.

obeikandi.com

سورة الجاثية، الآية ١٣.
سورة الطلاق، الآية ١٢.
السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٨٥٧)
س٢: هل يرى سيدنا محمد ﷺ شيئاً من وراء الحجاب؟
ج٢: خلق محمد عليه الصلاة والسلام بشراً كغيره من البشر، ولكن الله سبحانه وتعالى باجتبائه له وإرساله إلى الناس كافة قد أطلعه وخصه في حياته بما لم يطلع عليه أحدا أو يخص به أحداً من خلقه، فقد قال تعالى: {} ومن ذلك ما ثبت عنه ﷺ أنه قال لأصحابه: ((إنه لا يخفى علي ركوعكم ولا خشوعكم، إني أراكم من وراء ظهري))، والأصل: أنه كسائر البشر لا يرى من وراء الحجاب الذي لا تخترقه الأبصار إلاَّ ما خصه الدليل.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

السؤال الثالث من الفتوى رقم (١٧٢٧)

س٣: هل يسمع الموتى؟ (يعني: الرسول ﷺ).
سورة الجن، الآية ٢٧.
الإمام أحمد ٣/ ٢، والبخاري (فتح الباري) برقم (٤١٨، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٥، ٧٤١، ٧٤٢).
ج٣: سماع الأصوات من خواص الأحياء، فإذا مات الإنسان ذهب سمعه فلا يدرك أصوات من في الدنيا ولا يسمع حديثهم، قال الله تعالى: {}، فأكد تعالى لرسوله ﷺ عدم سماع من يدعوهم إلى الإسلام بتشبيههم بالموتى، والأصل في المشبه به أنه أقوى من المشبه في الاتصاف بوجه الشبه، وإذا فالموتى أدخل في عدم السماع وأولى بعدم الاستجابة من المعاندين الذين صموا آذانهم عن دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام وعموا عنها، وقالوا: قلوبنا غلف، وفي هذا يقول تعالى: {}، وأما سماع قتلى الكفار الذين قبروا في

القليب يوم بدر نداء رسول الله ﷺ إياهم وقوله لهم: ((هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً)) وقوله لأصحابه: ((ما أنتم بأسمع لما أقول منهم)) حينما استنكروا نداءه أهل القليب فذلك من خصوصياته التي خصه الله بها فاستثنيت من الأصل العام بالدليل، وهكذا سماع الميت قرع نعال مشيعي جنازته مستثنى من هذا

سورة فاطر، الآية ٢٢.

سورة فاطر، الآيتان ١٣، ١٤.

الأصل، وهكذا قوله ﷺ: ((ما من أحد يسلم علي إلاَّ رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام)) مستثنى من هذا الأصل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الفتوى رقم (٢٦٤١)

س: إن رجلا يؤمن بضروريات الإيمان ــ يعني: تمام عقيدته مطابق لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ــ ومع هذا فهو يعتقد أن رسول الله ﷺ يسمع صوته بالصلاة والسلام عليه ﷺ حينما يصلي ويسلم عليه عند قبره ﷺ، فهل هو بهذه العقيدة مسلم من أهل السنة والجماعة أم هو مبتدع من أهل الهوى؟

ج: **أولاً**: لا يشرع للمسلم كلما دخل المسجد النبوي التردد إلى قبر النبي ﷺ والدعاء عنده ولا اتخاذه عيدا يعود إليه المرة بعد المرة؛ لما رواه أبو داود بإسناد حسن رواته ثقات عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيدا، وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم))، ولما رواه أبو يعلى والقاضي إسماعيل والحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي في (المختارة) عن علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: ((لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا علي فإن تسليمكم يبلغني أين

كنتم)) وإسناده جيد، وكان الصحابة رضي الله عنهم أحرص على الخير منا وأحب لرسول الله ﷺ وأعرف بحقه على الأمة وبآداب زيارته منا، ومع ذلك لم ينقل عن أحد منهم أنه كان يتردد على قبره ﷺ والدعاء عنده، لكن ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا حضر إلى المدينة من سفر فقط جاء إلى قبر النبي ﷺ فقال: (السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه)، ثم ينصرف، ولهذا كره مالك بن أنس رحمه الله لأهل المدينة أن يأتي أحدهم إلى قبر النبي ﷺ كلما دخل المسجد، وقال: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلاَّ ما أصلح أولها).

ثانياً: النبي ﷺ حي في قبره الحياة البرزخية التي يتهيأ له معها أن يتنعم بما يفيض الله تعالى عليه من أنواع النعيم والكرامة، وليس حياً الحياة التي كانت له في الدنيا؛ لقوله تعالى: {}

سورة الزمر، الآيتان ٣٠، ٣١.

وقد صلى عليه الصحابة رضي الله عنهم صلاة الجنازة ووضعوه في لحده عليه الصلاة والسلام، ولا يكون ذلك وهو حي الحياة الدنيوية، وقد نزلت بهم أحداث ومشكلات ولم يستفتوه في أحداثهم ولا استشاروه في حل مشكلاتهم وهم في أشد الحاجة إلى ذلك، فدل على أن أجله قد انتهى، وأن الموت قد نزل به كغيره من البشر، وقد علم الصحابة رضي الله عنهم ذلك فأقاموا الخلفاء عنه تباعاً واجتهدوا في شؤون دينهم ودنياهم على ضوء كتاب الله وسنة نبيهم ﷺ دون رجوع إليه واستشارة له وهو في قبره، والأصل في الأموات أنهم لا يسمعون كلام الناس، لكن روى الإمام أحمد وأبو داود بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((ما من أحد يسلم علي إلاَّ رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام)).

وبذلك تعلم أن الرجل الذي سألت عنه لا حرج عليه فيما ذهب إليه؛ عملاً بهذا الحديث الشريف.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالله بن غديان	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

obeikandl.com